أغنية للوهج*

عبد الله عبد الرحمن الزيد

(١)

قد تخطيتُ زماناً
يرتدي فيه وجودُ البُؤسِ
أرتالاً . . من الزَّيْفِ . .
وتَنْدى فيه أنواءُ المصيبَهْ
يا نَدَى المولِدِ:
ألوانك أنهارٌ . .
تَرَدَّى في معانيها انْسرابُ
فَتَرَدَّتْ فيه . .
أطيافُ المَسَاراتِ المُذيبهْ . .
وتَبَدَى في المساء الغَضّ
إغراق سُهُومٍ . .
وانْجِذَالاتٌ غريبَهْ . .
ورُجُوعٌ . .
عَزَّ فيه الوَهجُ النازفُ . .
عَزَّتْ فيه أمداءُ الشَبيبَهْ . .

(٢)

يا ضياء الوهجِ النازفِ:
لا زالَ حُداءٌ يرتدينا . .
يرتدي حُلْمَكَ
لا زالتْ أفاويقُ رؤانا
في مقاماتِ نشيدِ الوجْدِ
أصْداء مريبَهْ . .
أنت تَخْطُو . .
وتُغني . .
وكتابُ القمرِ الشاحِبِ . .
يَجْثُو . .
ويَمَنّي النَفس . .
لكن . .
هل أنا رمزُ انْفِعَالٍ
أشْعَلَ الفَأْلَ انْفِعَالا . . ؟
هل أنا مِسْحَةُ ذاتٍ . .
كتبتْ نخبَ صداها؟ . .
لا تَقُلْها . .
يا لحاء الغَسَقِ الشَارقِ سُهْداً . .
ذلك اللَونُ زماني . .
وأنا فيه . .
انكساراتُ المَثُوبَهْ . .

(٣)

قد سمعت الحزنَ
يرتاد بقايا الشَفَق المشنُوق عِشْقاً . .
ورأيتُ الأفُقَ المزوَرَّ . .
يَزَّاوَرُ فُقْداناً . .
ويبقى في عُيُون الأمَلِ الذّاهلِ
أمداء
حكاياتٍ
تصوغُ الليلَ أشباحاً
وتَشْقى . .
لم يكن يدركُ لوني . .
أن في لفتةِ أنوائي
نهاياتٍ
وأشلاءً كئيبَهْ . .
هل رآني وهجي النازفُ أحلاماً . .
فظنّ النورَ زيفاً . .
والتخطّى هَمَجيّهْ . . ؟
هل رآني . .
فتردَّى . .
في ثُمالات الهزيمَهْ . .
لا تَقُلْها . .
يا سديماً
يحتسي نخبَ المُصيبَهْ . .
ذلك اللونُ زماني
وأنا فيه
انكساراتُ الشبيبَهْ . .

جده

* من ديوان: بكيتك نوارة الفأل سجيتك جسد الوجد.